بســـم الله الرحمن الرحيم

المقدمة والبيان :

الحمد لله رب العالمين حمدًا نهتدى به، ونتنفع به، ونستضىء بـه، ونكـون بـه من الحامدين عند رب العالمين – والصلاة والسلام على إمـام النبيـين، وصـفوة المرسلين، الصادق الوعد الأمين، صلاة نزداد بها إلى الله قربًـا، ومـن الله خوفًـا، وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين أصحاب الفضل العميم، ومـن تـبعهم بإحـسان إلى يوم الدين وبعد،،،

فإن القرآن الكريم العظيم شفاء لما فى الصدور، ونور للقلوب، ودواء وشفاء للأبدان، وهو الشفاء لأمراض الأمة والدواء لمشكلات حياتها الحالية والمستقبلية، وعندما نبتعد عن أنوار القرآن العظيم نتخبط فى الضلال والأهواء ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤]، ولأن القرآن العظيم هو العاصم للأمة من الانحراف والضياع، فإن الحياة دون هداية القرآن قاحلة جافة ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١] قد فتحت البلدان بأنوار القرآن، وانشرحت الصدور إلى حلاوة القرآن، وتعلقت الأفئدة ببشارة القرآن فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

ولكون الحياة مليئة بالقضايا والموضوعات والهموم والأحزان، فإن السلامة منها والنجاة منها باليقين فى كلام الله وهدايته للعالمين، وهذا هو المنهج الربانى الذى لا يكون إلا بحب القرآن والتعلق به ودراسته ﴿ وَلَـٰكِن كُونُوا۟

رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].

والقيام بهذا المنهج الربانى هو صلاح للحياة، واستقامة للأمة التى لا تضل أبدًا ما دامت فى معية القرآن ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

والعلاقة بين القرآن وبين الهداية لا خلاف عليها، فكم من ضال منحرف شرح الله تعالى صدره وتغيرت حالته بمتابعته للقرآن وحبه له ﴿ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢]، وكم من ملحد أو مشرك أو كافر أو كتابىّ أخذته أنوار القرآن فتبدل حاله وتغير قلبه وبكت عيناه ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

والكلام عن فضل القرآن وهدايته وأنواره لا ينقطع لكننا نركز هنا على ضرورة التأدب مع القرآن، وحفظه والاهتداء به، والاقتداء بأخلاقه، والتعبد بتلاوته، وأنه يقيم القلوب على مرتبة الخوف من الله تعالى: ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [النور: ٣٧].

ويأتى هذا الكتاب فى موضوع مهم يتصل بحياة الأمة الإسلامية التى جعل الله تعالى نهجها وحياتها فى القرآن الكريم ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

ومنهاج هذه الأمة ومرجعها ونجاتها فى قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ولعل الجديد فى مادة هذا الكتاب أنه ربط بين موضوعات تتصل بالقرآن الكريم من خلال الهدى النبوى الشريف، وذلك فى موضوعات يحتاج إليها كل مسلم، ومنها: تفريج الكرب، عليك بتقوى الله، صاحب القرآن يوم القيامة، آداب قراءة القرآن بالتغنى وتحسين الصوت، استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، فضل القرآن، فضل تلاوة القرآن، فضل حفظ القرآن، دعاء حفظ القرآن، من يُستجاب له الدعاء، المؤمن كالأترجة، من تعلم آية تصدق، لا حسد إلا فى اثنتين، كيف يتفلت القرآن الكريم؟. بئس ما فعلت، من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جانبيه، مجموعة أحاديث عن القرآن، فضل سجود التلاوة، فضل الأذان للصلاة على النبى ﷺ، الحمىٰ تذهب الخطايا من بنى آدم، إدخال السرور على قلب مسلم، من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه، غرف الجنة لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام.

وسيجد القارىء الكريم راحته فى تصفح هذه الموضوعات التى تفوح بأنوار القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فى ربط مبسط بقضايا الإيمان والحياة والأخلاق والسلوك ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

اللهم تقبل منا عملنا هذا، واجعله خالصًا لك، واجعله يا ربنا من خير النجوى إليك صلاحًا للقلب وتبليغًا للرسالة ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

اللهم إنا نسألك حسن الصبر على المحن، وتوفيقاً للشكر على المنن، يا أكرم من أعطى اهدنا إلى أقوم السبيل.

اللهم إنا نسألك نور القلب، وحلاوة القرب، وخوف السلب، وكشف الكرب، يا واسع العطاء، يا قابل الرجاء.

اللهم اهدنا بنورك، وأعطنا من فضلك، ولا تكلنا إلى غيرك.

اللهم احرسنا بعينك، واحفظنا بحفظك، واشملنا بجميل رعايتك.

اللهم يا حي يا قيوم، لك نصلي ولك نصوم وبين يديك نقوم، اللهم إنك ناظر إلينا، قادر علينا، أحطت بنا علماً وسمعاً وبصراً، فارزقنا أنساً بك ورغبة إليك وهيبة منك، وارزقنا متعة بحب كلامك، وأصلح لنا ظاهرنا وباطننا، وسرنا وعلانيتنا، سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى اسمك لا إله غيرك ولا معطى سواك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحامد بجميع المحامد، الداعي إلى أبواب رحمتك، المبلغ بكلمتك، والشفيع بإذنك وعلى آله وصحبه خير الأحباب الذين أعجب الله بهم الزراع وأغاظ بهم الكفار.

خادم القرآن الكريم والعلم النافع

أحمد عبده عوض